صدى البلد
الثلاثاء 26-09-2017 العدد 4456

ثلاثون عامًا على استشهاده

إحياء ذكرى الأب اندريه ماس بنصب تذكاري وشارع باسمه في البراميّة

لمناسبة مرور 30 سنة على استشهاد الأب اندريه ماس اليسوعيّ، المدير السابق لمركز الدروس الجامعيّة في لبنان الجنوبي التابع لجامعة القدّيس يوسف من 1985 إلى 1987 ، أقام المركز حفل احياء هذه الذكرى في ساحة حرم المركز في البراميّة-صيدا، بحضور النائب بهية الحريري، والنائب ميشال موسى، ورئيس مجلس النواب نبيه بري ممثلاً بأحمد موسى، ورئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة ممثلاً بطارق بعاصيري، والأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، ورئيس الجامعة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، ومديرة المركز دينا صيداني، والرئيس الإقليمي للرهبنة اليسوعيّة الأب داني يونس اليسوعيّ، ومدير مستشفى "أوتيل ديو" الأب جوزف نصار اليسوعيّ، وراعي أبرشية صيدا المارونية المطران مارون العمّار، ومطران صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك المونسنيور إيلي بشارة حداد، ومفتي صيدا والجنوب الشيخ سليم سوسان، والمدير السابق للمركز مصطفى أسعد، ورئيس بلدية صيدا محمد السعودي ممثلاً بنزار حلاق، ورئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البزري، ورئيس بلديّة البراميّة جورج سعد، وقائد منطقة الجنوب الإقليميّة في قوى الأمن الداخلي العقيد سمير شحادة ممثلاً بالمقدّم حسين عسيران وحشد من أصدقاء وقدامى المركز.

صدى البلد

تخللت الحفل كلمات لعدد من الضيوف المشاركين ثم أزيحت الستارة عن نصب تذكاري يخلّد ذكرى الأب ماس وهو عبارة عن لوحة صخرية تحمل آيات من الكتاب المقدّس. كذلك اللوحة التي تُعلن تسمية الشارع المحاذي للمركز باسم الأب اليسوعيّ، وقبيل اختتام الاحتفال قدّم دكّاش ميدالية عيد الجامعة الـ140 للنائب بهية الحريري، وكذلك ميدالية الجامعة إلى كلّ من جورج سعد ومحمد السعودي.

صيداني

ألقت دينا صيداني كلمة عرّفت فيها بالأب أندريه ماس "الكاهن اليسوعيّ الذي يحمل الجنسية الفرنسيّة. ابن الحرب في فرنسا الذي ولد سنة 1940 والذي جذبه الشرق وحلم بلبنان لفترة طويلة. بحلول سنة 1972 طلب من رؤسائه إرساله إلى بلاد الأرز.

> **تعهّد أن ينشر المحبّة والأمل والسلام فيها، عبر حثّه طلاّب المركز المسيحيين والمسلمين على العيش والعمل معًا من أجل بناء مستقبل لبنان**

وتحققت أمنيته سنة 1985... وعيّن مديرًا لمركز الدروس الجامعيّة في البراميّة صيدا". كما تحدّثت عن ظروف نشأة المركز الذي افتُتح من أجل "المشاركة في التنمية الجامعيّة لهذه المنطقة الفقيرة والمدمرة جراء المعارك"، وعن رسالة الأب أندريه ماس ومهمته في اليسوعيّة في ظروف صعبة قالت صيداني "بعد تعيينه مديرًا للمركز، انكبّ الأب ماس على العمل لإحياء مركز البراميّة. هدفه كان بحسب كلماته: "يجب على المركز أن يكون حيًا، ومنتجًا لديناميكيّة تربويّة تترك أثرًا وذلك من أجل تدريب أساتذة ومعلمين. إن من واجبنا تلبية حاجة أساسيّة لتنمية الجنوب ألا وهي التعليم الجامعي".

وتابعت: "كان واعيًا للمخاطر التي تتهدده في هذه المنطقة المضطربة من الشرق الأوسط وخاصة في جنوب لبنان. لكنه تعهّد أن ينشر المحبّة والأمل والسلام فيها، عبر حثّه طلاّب المركز المسيحيين والمسلمين على العيش والعمل معًا من أجل بناء مستقبل لبنان. في 24 أيلول 1987، وقع الأب ماس ضحيّة رهانه على الإنسان. إذ أصبح ثامن كاهن يسوعيّ يموت بطريقة عنيفة منذ بداية الحروب المتعددة الجنسيات في لبنان".

وختمت: "أخيرا وباسم جامعة القدّيس يوسف والآباء اليسوعيين نشكر من كلّ قلبنا رئيس بلدية البرامية جورج سعد وأعضاء البلدية إضافة الى دعم النائب بهية الحريري، على قرارهم تسمية الشارع المحاذي لمركز الدروس الجامعيّة في لبنان الجنوبي التابع لجامعة القدّيس يوسف باسم الأب أندريه ماس، من أجل التأكيد رمزيًا على تعلّقنا بقيم السلام والمحبّة من أجل العيش معًا".

دكّاش

من جهته تحدّث دكّاش عن لقائه في باريس بالأب ماس واطلاعه على ثلاثة جوانب من شخصيّته "في البداية كان ينتابه القلق على أنّه قد يجد نفسه في برج عاجيّ أكاديميّ يمكن أن ينأى به عن الناس. عندما تطرّقنا إلى السياسة خلال حديثنا أذكر جيّدًا أنّه طرح عليّ سؤالاً حول فرص المصالحة في لبنان وكيف يمكن للرهبنة أن تساعد في إنجاز هذه المهمّة بين اللبنانيين".

وتابع: "الجانب الثاني الذي كنتُ قد لاحظته عند أندريه ماس كان نوع الأسئلة التي طرحها عليّ في ذلك اليوم. لم تكن السياسة هي التي تستحوذ على اهتمامه فقط ولكن الجانب الإنسانيّ للحياة في لبنان. لم يتردّد على أن يطرح عليّ الأسئلة حول الفلسطينيّين الذين يعيشون في المخيّمات أو حول الطبقة الإجتماعيّة التي ينتمي إليها الطلاّب الذين يرتادون الجامعة ومدرسة سيّدة الجمهور... لم يكن يُثير اهتمامه ما نقوم به من عمل بل إلى من ومع من كانت مهمّة الرهبنة تُنجَز".

وختم دكّاش: "وإن كان هناك جانبَ ثالث ما زلتُ أحتفظ به بقوّة من شخصيّته خلال لقاء ذلك المساء فهو جانب التصميم الذي كان يتمتّع به... كان أندريه ماس ينتمي إلى هذا الجيل من اليسوعيين الحاضر بقوّة حتّى اليوم، والذي يرى في رسالة اقتفاء خطى يسوع المسيح دعوة لتجاوز الحدود من أجل بذل الذات حتّى النهاية، من دون حساب ومن دون النظر إلى الوراء".

ثم توالت كلمات كلّ من الأب داني يونس اليسوعيّ والأب جوزف نصار اليسوعيّ والمونسينيور إيلي بشارة حداد ومصطفى أسعد وجورج سعد ووليد صالح، تحدثوا فيها عن إنجازات الأب ماس ومزاياه وذكراه الطيبة ومعنى شهادته.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"